Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلق الشيخ بأن المرأة إن كانت مؤمنة كما قالت عائشة أكرم على الله أن تعذب فى هرة، وإن كانت كافرة فإنها تعذب بكفرها.

وأما المسرف على نفسه فليس أهلا للمغفرة، فهو متمرد على الله، فضلا عن ذلك يئس من رحمته فارٌ من سلطانه، زاعم أن قدرة الله لاتناله كافر بيأسه فلا يستحق المغفرة.

وأسلوب الحديث حكاية خيالية ترمى إلى عدم اليأس من رحمة الله وعدم الأمن من عذاب الله، وهما حقيقتان فى غنى عن روايات أبى هريرة لمجيء القرآن بهما، وهذا الحديث لو صح لأغرى المسرفين من أمة المسلمين(١)

أقول: أما حديث الهرة فقد تقدم ثبوته وصحته، وأما ما نسب إلى عائشة فترده الروايات الثابتة الصحيحة ولم يقل الحديث إنها كافرة بل عذبت لقسوتها لقول رسول الله ﷺ «الراحمون يرحمهم الرحمن»(٢) (البخارى) وقوله «من لا يرحم لا يُرحم» (البخارى)(٢)

أما هذا الرجل المسرف على نفسه فإنه لم يكن كافرا بدليل خوفه من عذاب الله وقد ظن أنه لو أحرق وذرى حريقه فى الريح وذرى فى البحر فلن يجمعه الله، فإن عذاب الله يقع على جسده، أما أنه ليس أهلا للمغفرة بمجرد وصيته فهو كذلك ولكن الله أراد له المغفرة، ووسعته رحمة الله، وليس لأحد أن يحاسب الله على إرادته أو يسأله عما يفعل.

﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ (٣)

﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ (٤)

---

(١) أبو هريرة: ١٦٧، ١٧٨.
(٢) صحيح البخارى: ٤/١٥٧.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٤.
(٤) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.